mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير السعدي | سورة الأنفال ٥٦-آخرها | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي درسنا الاسبوعي من كل يوم احد وهذا اليوم هو اليوم التاسع والعشرون من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:50

درسنا في تفسير القرآن العظيم الكتاب اللي بين ايدينا هو تفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى سورة بين ايدينا هي سورة الانفال وقف ابن الكلام عند الاية الخامسة والستين من السورة - 00:01:07

ويقول الله سبحانه وتعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال لما بين الله سبحانه وتعالى في هذه السورة العظيمة اسباب الجهاد واسباب قتال الكفار والاسباب المعينة على النصر سواء كانت اسبابا معنوية - 00:01:26

وهي كثيرة في هذه السورة او حسية وهي كلها تقدمت بعد ذلك امر الله سبحانه وتعالى نبيه ان يحث المؤمنين. حرض المؤمنين حثهم ودلهم وارشدهم واشجعهم على قتال اعدائهم الذين يتربصون بهم العداوة في كل وقت - 00:01:47

فهم اعداء الله وهم اعداء الاسلام ويريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم. وامر الله سبحانه وتعالى ان ان يقضى على الفساد في الارض وان يقظى على الشرك. فامر عباده المؤمنين على قتال اعدائهم الكفار حتى يظهر الله دينه على الارض - 00:02:11

قال سبحانه وتعالى ان يكن منكم عشرون صابرون. هذه الاية تسمى باية المصابرة ايات المصابرة كانت في اول الامر يعني فيها نسخ هي كانت في الاول امر ان المؤمن يجب ان يصبر امام العدو - 00:02:32

اذا كان امامه عشرة يعني اذا كان امام المؤمن الواحد عشرة عشرة من الكفار يجب ان يصبر ولا يفر. ان كانوا اكثر من عشرة يفر وكذلك العاشرة يقفون امام مئة - 00:02:50

والمئة يقفون امام الف ولا يفرون الا اذا زادوا وكان هذا الامر قد يشق على على الصحابة رضي الله عنهم وعلى المجاهدين فخفف الله عنهم وعلم ان فيهم ضعفا فخفف عنهم فكان - 00:03:07

الواحد من المؤمنين في الجهاد يقف امام اثنين فان كانوا ثلاثة فانه يفر او يخرج او او لا يقابله الواحد امام اثنين العشرة امام عشرين فان زادوا على عشرين لا يقف. لا يقفون العشرة - 00:03:26

والمئة امام مئتين بدل الالف الى مئتين هذي تسمى بآية المصابرة يعني يصابر المؤمنون بعضهم بعضا امام اعدائهم امام اعدائهم. يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال. ثم قال ان يكن منكم عشرون صابرون - 00:03:46

يغلب مائتين يغلب ما يأتي يعني الله وعدهم بالغلبة والنصب اذا كانوا عشرين ووقفوا امام مئتين فانهم يغلبونهم باذن الله فان زادوا فلا يقفون امامهم. ثم قال وان يكن منكم مئة - 00:04:08

صابرة ماذا؟ قال يغلب الفا المئة تغلب الف برحمته سبحانه وتعالى وحكمته انه خفف عنهم وعلم ان فيهم ظعفا في مواجهة العدو قال فإن يكن منكم مئة صامرة فان يكن منكم مئة صابرة يغلب مئتين. يغلب مئتين. الواحد امام اثنين يغلب وهذا وعد من الله. فان كانوا اكثر من مئة - 00:04:26

لا يستطيعون مواجهتهم لا يستطيعون مواجهاتهم. قال وان يكن منكم الف الف يغلب الفين باذن الله بإذن الله قال والله مع الصابرين والله مع الصابرين. اولا الاية الاولى بين الله سبحانه وتعالى العدد اكثر - 00:06:10

قال عشرون يا قابل مئتين والمياه تقابل الف. ثم بين السبب قال لان الكفار لا يفقهون. وليس عندهم علم ولا عندهم تجارب ولا عندهم غاية للجهاد غايتهم ما هي؟ غايتهم للافساد في الارض - 00:06:30

ولاجل الفساد في الارض. اما المؤمن فيختلف عن ذلك. ثم خفف الله عنهم وخفف العدد فقال ثم بين قال تغلبونهم باذن الله باذن الله وبعونه وتوفيقه وتأييده. باذن الله والله مع الصابرين معية خاصة. مع الصابرين كيف يكون الله مع - 00:06:49

بنصرهم وتأييدهم وحفظهم فهي معية خاصة طيب يقول بعد ذلك قال الله سبحانه وتعالى لما بين يعني طريقة الجهاد وكيفية الجهاد نعرف ان السورة هذه سورة الانفال نزلت في غزوة بدر حتى سماها ابن عباس سورة بدر نزلت في غزوة بدر ومعلوم عند الجميع - 00:07:13

ان غزوة بدر نصر الله فيها اهل الحق وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهزم فيها اهل الباطل. وهم كفار قريش وصناديد الشرك والكفر وقتل منهم سبعون. من كبارهم ورؤوسهم - 00:07:44

واسر منهم سبعون لما اسر منهم سبعون هؤلاء الاسرى اخذهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيدهم ماذا صنع بهم مستشار الصحابة وكان ممن استشارهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه. فقال فقال ابو بكر - 00:08:00

يا نبي الله هؤلاء ابناء ابناء اعمامنا ومن ومن ومن يعني من منا وفينا ومن اقاربنا لعلك يا اخي تأخذ الفدية منهم وتتركهم لعل الله يهديهم يمكن يكونون عونا في في الدعوة للاسلام ونصر الدين - 00:08:17

ثم استشار النبي صلى الله عليه وسلم عمر فقال عمر تقطع رؤوسهم هؤلاء اخرجونا من ديارنا. واخذوا اموالنا وحاربونا وقاتلونا واذونا. هؤلاء يقتلون لا يترك منهم واحد فالنبي صلى الله عليه وسلم مال الى رأي ابي بكر - 00:08:41

الى رأبهم رأفة ورحمة فاخذ منهم الفداء وترك سراحهم اطلقهم كل من ابدى قدم فديته اطلق سراحه واخذ برأي ابي بكر. فنزلت هذه الاية برأي عمر رضي الله عنه برأي عمر - 00:09:02

والنبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الاية كان عنده ابو بكر فبكى النبي صلى الله عليه وسلم لشدتها وبكى ابو بكر. فمر عمر فاذا هما يبكيان على ما يبكيكم - 00:09:23

فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه هذه الاية وعرف عمر ان القرآن ايده بهذه الاية. وهذه من موافقات القرآن لعمر. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لو هلكت هذه الامة لما نجا منها الا عمر - 00:09:35

يقول هنا الله سبحانه وتعالى في هذه الاية يقول ما كان لنبي ان يكون له اسرار. ما ما يصير ان يكون له اسرى وهو في اول جهاده. هذه اول معركة. ما يكون لك اسرع - 00:09:51

الاسرى يكونون بعد ما تثغم في الارض قال ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض حتى يدخل في الجهاد بقوة وتكون له صولة ويكون له جولة ويكون له قوة في هذه الحالة - 00:10:03

عرف بالجهاد والقوة وقمع الكفار ممكن تأخذ تأتيه على هؤلاء الاسرى وتأخذ الفدية منهم اما في اول معركة تأخذ الفدية هذا لا ينبغي ولذلك جاءت هذه الاية يعني جاءت مخالفة لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:10:20

ونعم وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال ما كان نبيا ان يكون له اسرع حتى يسكن في الارض تريدون عرض الدنيا؟ تريدون الفدية؟ يعطونكم مال؟ تريدون عرض الدنيا؟ والله يريد الاخرة. الله عنده الاخرة يعطيكم خير منها - 00:10:41

والله عزيز عزيز حكيم ثم قال سبحانه وتعالى لولا كتاب يعني شيء قدره الله قبل ذلك في اللوح المحفوظ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم شوف كيف الوعيد الشديد على انهم اخذوا الفدية واجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم بعد استشارته لكبار الصحابة مع ذلك توعد - 00:10:58

قال لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم طيب ماذا يقول السعدي في تفسيره يقول هذه معاتبة من الله لرسوله والمؤمنين يوم بدر اذ

اسر اذ اسروا المشركين وابقوهم لاجل الفدية وكان رأي عمر رضي الله عنه - 00:11:25
في هذه الحال قتلهم واستئصالهم واستئصالهم. فقال الله سبحانه وتعالى ما كان نبيا ان يكون له اسرا حتى يسخن في الارض يقول ما ينبغي ولا يليق به اذا قاتل الكفار في اول معركة - 00:11:45
الذين يريدون ان يطفئوا نور الله ويحاربون رسوله قال قال هنا ان يتسرع باخذ باخذ الفدية منهم وابقائهم لانهم سيرجعون لقتاله. لا تبقيهم ولذلك قال فما دام لهم شر وصوما لا تبقيهم حتى تسخن وتظعفهم. فاذا اسخن في الجهاد بقوة واظعفهم في هذه الساعة - 00:12:00
يكون له يكون له اسرى. يكون له اسرى. قال هنا قال تريدون عرض الدنيا؟ تريدون باخذكم الفدية؟ عرض الدنيا لا لمصلحة تعود الى دينكم والله يريد الاخرة باعزاز دينه ونصر اوليائه. والله عزيز حكيم ذو عزة وقوة ومنعة وحكيم - 00:12:27
فيما يقضي وفيما يحكم سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى لولا كتاب من الله يعني في في في تقديره سبحانه وتعالى السابق وحكمه السابق انه يعني احل لكم الغنائم وان الله رفع عنكم - 00:12:49
يعني العذاب لمسكم في اخذكم الفدية عذاب عظيم يقول في الحديث لو نزل عذاب يا ابو بدر ما نجا منه الا عمر قال الله سبحانه بعد ذلك وكلوا مما غنمتم حلالا طيبا. خذوا الغنائم في الجهاد - 00:13:05
ولا حاجة تأخذون الفدية في الاسر ما دام انكم في اول الامر بعد ذلك جاء جاء سبحانه وتعالى بحكم ماذا؟ بحكم الفدية اخذ الفدية في في الاسارى اخذ الفدية في الاسارى يعني اخذ الان عندنا القتال المشروع والجهاد - 00:13:24
والغنائم التي يتركها يتركها الكفار عندما يهربون وينهزمون هذه غنائم ثم اذا اسروا هل تؤخذ منهم الفدية او لا؟ وذكر قال ان كانوا في اول الامر لا يؤخذ منهم فدية وكانوا في اول امرة يؤخذ - 00:13:45
لكنهم بعد ذلك بعد ذلك اذا اشتد الاسلام قوي فلا مانع من اخذ من اخذ الفدية من الاسارى يقول هنا يقول مما غنمتم حلالا طيبا مما اعطاكم الله واحلكم الغنائم مع انها لم تحل - 00:14:02
نمتحن لنبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم وانما احلت الغنائم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. قال وكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله في جميع اموركم. وراقبوا الله ان الله غفور رحيم. شف اتقوا الله ثم قال ان الله - 00:14:21
غفور رحيم لانهم هم من اهل التقوى ولكن وقع منهم هذا الامر فغفر الله غفر الله فغفر الله لهم ورحمهم يقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:14:38
قولي يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى. لما اسر من اسر وهم سبعون من المشركين الله امر نبيه ان يقول لهم ماذا قال قل لمن في ايديكم الاشرى - 00:14:53
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم. يقول اخذنا منكم فدية لكن اذا كان الله يعلم في قلوبكم خير فان الله يأتيكم خير فادخل فادخلوا في الاسلام يعني وفي هذا حث لهم على على ان يسلموا قال مما اخذ منكم ويغفر - 00:15:06
لكم ما سلف من الذنوب والمعاصي فالله غفور رحيم يقول الشيخ السعدي هنا وهذه الاية نزلت في اسار بدر. وكان من جملتهم العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فلما طلب منه فداء - 00:15:26
ادعى انه مسلم قبل ذلك فلم يسقطوا عنه الفداء. فانزل الله جبرا لخاطره قال ان يعلم الله في قلوبكم خيرا لان العباس اخفى من المشركين. وخرج معهم في بدر خوفا من المشركين. لكنه كان قد اسلم قبل ذلك. فقال انا انا مسلم - 00:15:41
وقال لا ينفعك اخفائك للاسلام اظهر اسلامك ولكن الله سبحانه وتعالى جبر خاطره جبر خاطره بهذه العبارة. فقال اي يعني اي يعلم الله في قلوبكم خيرا مما تقولون انه مسلم يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم. قال وان يريدوا خيانتك هؤلاء - 00:15:59
المشركون خيانتك فقد خالوا الله من قبل. اذا كانوا يخونونك وهم قد خانوا الله من قبل. لانهم اهل شرك وكفر قال فامكن منهم كما امكن منهم في بدر والله عليم حكيم - 00:16:23

يقول اني اريد خيانتك في السعي لحربك ومنابذتك فقد خان الله من قبل فليحذروا فليحذروا خيانتك قال فان الله تعالى قادر عليهم وهم تحت قبظته بعد ذلك تأتي الايات في مدح المجاهدين - 00:16:39

المهاجرين والانصار في مدحهم وفيما اعد الله لهم وموقف بعضهم من بعض فقال ان الذين امنوا صدقوا وامنوا ان الذين امنوا ان الذين امنوا وهاجروا هؤلاء المهاجرين من مكة تركوا ديارهم. ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في - 00:16:59

سبيل الله والذين اووا ونصرو وهم الانصار. او النبي صلى الله عليه وسلم واووا اصحابه ونصروهم. وقفوا معهم ونصروهم. قال اولئك بعضهم اولياء بعض. هؤلاء هم المؤمنون حقا. بعضهم اولياء بعض. ولاية حقيقية - 00:17:23

والذين امنوا ولم يهاجروا هم مؤمنون كالعباس وغيرهم ممن جلسوا في مكة ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء ليس لكم عليهم ولاية ما لكم ولاية حتى يهاجروا حتى يتركوا ديار الكفر ولا يبقوا مع الكافرين حتى يهاجروا كما هاجر غيرهم من المسلمين - 00:17:41

لكن ان استنصروكم في الدين طلبوا منكم النصر فماذا تصنعون؟ قال فعليكم النصر. انصروهم الا في حالة واحدة. اذا كان بينكم وبين هؤلاء القوم بينك وبينهم ميثاق عهد فلا تتدخلوا فيهم - 00:18:03

لان الوفاء بالعهد اولى. الوفاء بالعهد اولى يقول الشيخ السعدي هنا ان استنصروكم لاجل القتال من من قاتلهم وانصروهم اخوانكم هؤلاء لا تتركونهم ولا تتكاسلوا عنهم فعليكم النصر اي القتال ومساعدتهم. واما من قاتل واما من قاتلوهم لغير ذلك من المقاصد - 00:18:20

فليس لهم يقول اذا اذا استنصروكم في الدين لاحظ كلمة في الدين اذا استنصروكم في الدين اما اذا استنصروكم لاجل بلد او لاجل دنيا هؤلاء لا يدخلون في ذلك. النصر في الدين. فعليكم النصر - 00:18:43

الا على الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول بينك وبينهم عهد فلا تنقضوا العهد. الواجب الوفاء بالعهد. قال والله ما تعملون انا بصير اي عالم باحوالكم وبنياتكم هذا في حال المؤمنين - 00:19:00

المجاهدين المؤمنين المهاجرين والانصار وان بعضهم اولياء بعض. وانه اذا وجد من استنصر بهم يجب عليهم ان يقفوا معه وينصروه الا اذا كان هناك عهود ومواثيق لكن ما حال الكفار؟ قال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض. يقول الكفار يتعاونون. بعضهم اولياء بعض. يهود نصارى مشركين - 00:19:16

بعظهم اولياء بعظ يعني يوالي بعظهم بعظا ظد المسلمين والكفر ملة واحدة ملة واحدة قال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه الا تفعله يعني تقفون في وجوههم وتحاربونهم تكن فتنة في الارض وفساد كبير. يقول الا تفعلوه اي توالو المؤمنين وتعادوا - 00:19:40

الكفار ما هي النتيجة؟ قال تكون فتنة في الارض يقول يصبح يعني يكون شر عظيم في الارض شر عظيم الاختلاط الباطن الاختلاط الحق بالباطل والمؤمن بالكافر تكون فتنة في الارض لان سيكون له لهم قوة في الارض وفساد وفساد في الارض كبير - 00:20:03

هذا في بيان ولاية المؤمنين بعضهم من بعض. وولاية الكفار بعضهم مع بعض ثم سبحانه وتعالى ذكر في اخر السورة ما وعده الله واعد له واعد لهؤلاء المؤمنين المجاهدين اسمع ماذا اعد الله لهم - 00:20:26

يقول والذين امنوا اي صدقوا واتبعوا الحق وهاجروا في سبيل الله. خرجوا وتركوا ديارهم وباموالهم. امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الصحابة المهاجرين المهاجرين من الصحابة تركوا مكة وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:44

وجاهدوا معه قال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصرو وهم الانصار الذين او الصحابة ونصروهم ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم. والذين اووا ونصروا قال اولئك هم المؤمنون حقا. هؤلاء هم الذين حققوا الايمان - 00:21:02

وهذه شهادة من الله لهم حق ثم بين ثمرة هذا الايمان وما اعد الله لهم قال لهم مغفرة الله تغفر لهم ذنوبهم وتزال عنهم سيئاتهم ورزق كريم وهو الفوز بجنات النعيم. بجنات النعيم - 00:21:22

يقول يقول السعدي هنا لهم مغفرة قال تمحى بهم تمحى بها سيئاتهم وتضمحل بها زلاتهم ورزق كريم. قال خير كثير من الرب في

جنات النعيم ثم قال والذين امنوا من بعد - 00:21:42
من بعد يعني من بعد ما امنوا بعد ما بعد يعني عصر الصحابة او بعد ما حصل حصلت الهجرة وحصل الانصار الذين اووا طيب والذين امنوا من بعد من بعد - 00:22:01
وهاجروا وجاهدوا في وجاهدوا معكم فاولئك منكم. يقول الذين امنوا يقولون يقول السعدي هنا والذين امنوا من بعد يقول نعم والذين امنوا والذين امنوا من بعده وهاجروا وجاهدوا يقول كذلك يقول هنا - 00:22:17
وكذلك من جاء بعد هؤلاء المهاجرين والانصار ممن اتبعهم باحسان الى يوم القيامة. فامن وهاجر وجاهد فاولئك منكم من جملة هؤلاء. ما لكم فاولئك لهم ما لكم وعليهم ما عليكم. فهذه هي الموالاة الايمانية الحقيقية - 00:22:42
قال قال فاولئك فاولئك قال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اوى نصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا وجاهدوا فاولئك من واولئك - 00:23:03
قال فاولئك وجاهدوا معكم فاولئك منكم ثم قال سبحانه وتعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله. ان الله بكل شيء عليم من هم اولو الارحام؟ وما علاقتهم بهذا في هذا في هذا السياق - 00:23:25
يقول انه كان في الجاهلية وفي اول الاسلام كان اذا والى الرجل الرجل قال دمي دمك ومالي ومالك وترثني واردك. اذا والى شخص اخر هذه الولاية ولاية الناس او ولاية ولاية في اول اسلام - 00:23:43
انه اذا اذا توالى رجلان او ثلاثة او عشرة يقول بعضهم البعض يقول يقول يعني دمي ودمك ومالي ومالك وترثني وارثك حتى ما يسمى هذا بارث الولاء. فابطله الاسلام الارث ما يكون بالولع ابطله الاسلام. فماذا يعني ابطله باي شيء؟ ابدله - 00:24:03
بيقول الارحام. وقال الله سبحانه وتعالى يقال هنا كانوا يتوارثون. قال السعدي هنا كانوا يتوارثون بالولاية فانزل الله هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فاذا مات الانسان يرثه من يرثه من اقاربه. اما فرضا - 00:24:28
او تعصيبا فان لم يوجد احد من اقاربه لا لا يلثون لا فرضا ولا تعصيبا انتقل المال الى ذوي الارحام الذين لا يرثون هم من الاقارب لكن لا يرثون لا بالفرظ ولا بالتعصيب. هم اولى - 00:24:49
اولو الارحام هم اولى فاولى من ماذا؟ اولى من من ما يسمى بارث الولاء بارث الولاء يقول السعدي هنا اولو الارحام اولى فلن يرثه الا اقاربه. اما مثل ما ذكرنا اصحاب فروظ او عصبات فان لم فان لم يكونوا فاقرب قرابته هم - 00:25:04
ذو الارحام وهم وهم اولى فاولى في كتاب الله اي في حكمه وفي شرعه قال الله عز وجل ان الله بكل شيء عليم اي يعلم ما فيه مصلحتكم ويعلم احوالكم ويعلم ما - 00:25:25
يكون في من شرعه وما يكون مناسبا في حكمته سبحانه وتعالى. وبهذا تنتهي هذه السورة وهي سورة الانفال التي تحدثت عن الجهاد وتحدثت عن غزوة بدر خاصة وهي تركز كثيرا على اي شيء - 00:25:41
على اسباب النصر ما هي اسباب النصر ذكر الله اسباب النصر الحسية والمعنوية يعني هناك اسباب معنوية مثل الدعاء واجتماع الكلمة وتقوى الله والذكر وغيرها هذه نسميها اسباب معنوية. وهناك اسباب حسية قال الله فيها واعدوا لهم ما استطعتم من - 00:26:00
قوة ومن رباط الخيل الى اخر الايات ان شاء الله في لقاءنا القادم ان شاء الله ننتقل للسورة التي تليها وهي سورة التوبة او سورة براءة والله الموفق والهادي الى سواس - 00:26:23
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعو الى الله المشركين - 00:26:37